

## نشأة الصحافة وتطورها

يرجع الفضل في نشأة الصحافة وتطورها تاريخياً إلى الحضارة اليونانية، فقد كانت السلطة آنذاك كانت تعلق منشورات الإخبار على الجدران، وكانت تتضمن القرارات المتخذة من قبل الدولة وذلك لإيصال المعلومات والقرارات للمواطنين ومعرفة ما يجري حولهم، وظهرت الصحف في عصر النهضة بأوروبا على هيئة رسائل إخبارية مكتوبة باليد، وكان يتم تداولها بين التجار وتتضمن أحداث الحروب والأعراف والعادات والأوضاع الاقتصادية، وظهرت أول صحيفة مطبوعة في ألمانيا في القرن الخامس عشر، وظهرت على شكل كراسات صغيرة، ونالت شهرة كبيرة لأنها كانت تنشر مواضيع مثيرة بدرجة عالية.

### نشأة الصحافة الجماهيرية :

ويعرف الاتصال بالجماهير بأنه ( بث رسائل واقعية كالمعلومات والإخبار التي تنتشرها وسائل الاعلام عن الاحداث المختلفة او بث رسائل خيالية كالقصص والروايات والاغاني ... على مجموعات كبيرة من الناس على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وعلى اختلاف اماكن تواجد هذه المجموعات اي ان الاتصال بالجماهير يتميز ببث الكلمة او الصورة من مصدرها ( او مصادرها المحددة جداً ) الى عدد كبير جداً من الناس.

وقد تطورت الصحف من حيث النوعية ومواعيد الصدور في اواخر القرن السابع عشر فصدرت صحف سياسية وصحف اوربية ومجلات اسبوعية حتى بلغ عدد الصحف في اول القرن الثامن عشر في القارات الاوربية حوالي 140 جريدة وكانت نتيجة هذا التوسع في انتشار الصحف غضب ونقمة حكام اوربا لانهم اصبحوا تحت رقابتها فقاوموها بشتى الطرق ومنها وسائل النقل مما اضطر بعض رجال الصحف الى ايجاد وسائل خاصة بغية ايصال صحفهم الى القراء كما هو الشأن مع ( جون والتر ) صاحب جريدة ( التايمس ) الانكليزية حيث استعمل سفناً خاصة لنقلها الى البلاد الاوربية.

وقد اثرت الصحافة الأمريكية تأثيراً كبيراً في الصراع الذي صحب حروب الاستقلال الأمريكية في القرن الثامن عشر حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية اول الدول المستقلة

ولكن الصحافة الاوربية لم تقف عند الحدود التي ارادها لها الحكام فقد قامت الثورة الفرنسية عام 1789 م وتمتعت الصحافة بحرية كانت سبباً مهماً في تطورها وتقدمها وفي هذه الفترة اطلق على الصحافة اسم ( السلطة الرابعة ) ولكن المضاعفات التي صحبت الثورة الفرنسية او اعقبتها عرضت الصحافة ثانية الى الضغط وصدر اول قانون للصحافة على عهد ( نابليون بونابرت ) الذي كان نفسه رئيس تحرير جريدة ( Lemoniteure )

ولمع نجم مشاهير الكتاب الفرنسيين مثل شانوبريان ، و لامارتين ، في هذه الفترة بسبب ما نشره في الصحف وبقيت الصحف بين مد وجزر مع السلطات الحكومية في اوربا حتى اواسط القرن التاسع عشر حيث رسخت اقدام الصحافة وتحددت معالم حريتها وفي هذا القرن - التاسع عشر - ازداد عدد الصحف في امريكا وازداد تأثيرها وقد بلغ عددها اربعمائة صحيفة في اوآخر القرن التاسع عشر .

وكان لتطور وتقدم الالات الطباعية ومكائنها اثره البالغ في تقديم الصحافة الجماهيرية .

وقد نشأة المنافسة الصحفية حين تيسرت الوسائل والالات واخترعت الة (الروتايف ) ثم (اللانويوتيب) وكنتيجة طبيعية لاتساع العمل الصحفي وكثرة العاملين في حقله شرعت قوانين الصحافة وتكونت نقابات الصحفيين حيث قامت اول نقابة صحفيين عام 1896 م في بوخارست كما انها بلغت ذروة النضج في اوائل القرن العشرين ثم انكشمت حريتها بسبب الحرب العالمية الاولى نتيجة لمتطلبات القتال وعادت الى الانطلاق بعد الحرب العالمية الاولى وتأسيس الاتحاد الدولي للصحافة عام 1926 م الذي وضع دستور الصحافة وحدد حقوقها وواجباتها . وفي عام 1931 م افتتحت في لاهاي بهولندا ( محكمة الشرف الدولية ) التي تألفت هيئتها من صحفيين محترفين واستمرت المؤشرات الصحفية الدولية تعقد في مختلف العواصم العالمية كل عام ومنها المؤتمر الذي عقد في كوبنهاكن عام 1946 م .

وفي الحرب العالمية الثانية ظهرت اهمية الصحافة جلية وخطيرة وكانت توجه الراي العام وبرزت مكانتها بما لم يعرف من قبل . واستمر تطور الصحافة وما زال حتى يومنا هذا وقد شمل التطور

كل نواحي الصحف من حيث عددها وطبعها وتبويبها واخراجها وقد قامت منظمة الاونسكو  
باحصاء حول انتشار الصحافة وذلك في عام 1960 م